

Published:
June 30, 2023

The Role and Responsibilities of means of Mass Communication in the Light of the Teachings of the Holy Prophet

دور وسائل الاعلام والتزامها في ضوء تعليم النبوة ﷺ

Dr Muhammad Imran Anwar Nizami

Assistant Professor, ICBS, Lahore

Abstract

In the teachings of the Holy Prophet Muhammad (peace be upon him), the significance of effective communication is paramount. Means of mass communication, such as writing, speech, and visual media, play a crucial role in disseminating knowledge, fostering unity, and promoting societal well-being. The Prophet emphasized the power of words and urged his followers to communicate truthfully, compassionately, and with wisdom. Mass communication channels are tasked with upholding these principles by promoting honesty, integrity, and empathy in their messages. Moreover, they serve as platforms for educating the masses about Islamic values, promoting social justice, and fostering interfaith dialogue. Through the lens of the Prophet's teachings, mass communication is viewed as a means to strengthen community bonds, spread awareness about important issues, and inspire positive change. However, this responsibility also entails avoiding misinformation, sensationalism, and divisive rhetoric, which can lead to discord and misunderstanding. By adhering to the principles espoused by the Holy Prophet, means of mass communication can fulfill their role as agents of truth, enlightenment, and societal harmony.

Keywords: Mass Communication, Truthfulness, Compassion, Societal well-being, Islamic values, social justice.

تحتل وسائل الاعلام مكانة متميزة في وقتنا المعاصر انطلاقاً من طبيعة وظائفها وتأثيرها على الانسان (كفرد او مجتمع) حيث اصبحت دول العالم المتطورة في عصرنا الحاضر تعتمد على ثلاثة اركان رئيسية في بناءها الا وهي (السياسة والاقتصاد والاعلام) ومما ضاعف تأثير وسائل الاعلام على بناء شخصية الانسان في تداخل وظائفها مع جميع طبقات المجتمع لما تقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار الساعة من خلال مختلف وسائلها سواء ان كانت مسموعة كالراديو او مقرأ كالصحف والمجلات او مرئية كالتقنيات الفضائية وتهم هذه الوسائل في بناء القناعات والاتجاهات والمعتقدات عند الفرد وكذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على بناء الانسان الفكري والاجتماعي والنفسي.

وتختلف وسائل الاعلام من حيث تأثيرها على الانسان فهي اما تكون بطريقة مباشرة من خلال برامج ذات اتجاهات واضحة يفهمها المتلقي كما هو موجود في برامج الاذاعات الدينية او يكون تأثيرها بطريقة تراكمية عبر الامتداد الزمني الذي يسهم بدوره يرسم صورة عن الاشياء والاشخاص من حولنا وكذلك التأثير في اتجاهاتنا وسلوكنا حيال الواقع المحيط بنا.

ان وسائل الاعلام مؤثرة جداً على شخصية الانسان لرافان الاعلام الناحج هي الاعلام الصادق وكل ما كان كذلك زادت ثقة المجتمع فيه وكانت رسالته في التأثير اقوى. وهنالك اختلات بين نظرة الغرب للاعلام ونظرة الدول العربية الاسلاميه.

تعريف الاعلام:

الاعلام كلمة اتسع مدلولها بدرجة اصبحت مع الصعب تعريفها وللاعلام عدة مفاهيم وتعريف نذكر منها. يذكر حسام رفقي (1908ء) ان الاعلام يعتبر:

بمثابة الاتصال بين المرسل (اعلامي) والمستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة اعلامية تنقل بواسطتها الرسالة الاعلامية من طرف لآخر ويعرفه، زيدان عبد الباقي بأنه تزويد الجماهير بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة او الحقائق الثابتة والواضحة.

وهو "نشر المعلومات بعد جمعها وانتقاء"

وهو "الاقناع عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام وهو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت وهو ليس تعبيراً ذاتياً من جانب الاعلام.

الاعلام لغة:

كلمة اعلام فى اللغة مصدر من أعلم يعلم وأخبر يخبر أى أخبر (1) بنخب معين فتد اول الناس للاخبار والاحداث اليومية فيما بينهم يندرج تحت هذا المفهوم اللغوى بكلمة الاعلام فتناقلهم للاخبار يسمى اعلاماً فى اصطلاحات اللغة العربية، وفى الحديث:

”بلغوا عنى ولو آية“، (2)

أى وصلوها غير كم واعلموا الآخرين وايضاً:

”فليبلغ الشاهد الغائب“ (3)

أى فليعلم الشاهد الغائب، ويقال امر الله ببلغ اى بالغ، وذلك من قوله تعالى،

إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعُ أَمْرُهُ (4)

أى نافذ يبلغ أين يريد بهـ.

تعريف بوسائل الاعلام وأنواع وسائل الاعلام:

تعريف بوسائل الاعلام:

الاعلام هو مصطلح على اى وسيلة او تقنية او منظمة او مؤسسة تجارية او اخرى غير ربحية عامة او خاصة رسمية او غير رسمية، مهمتها نشر الاخبار ونقل المعلومات الا ان الاعلام يتناول مهاما متنوعة أخرى، تعدت موضوع نشر الاخبار الى موضوع الترفية والتسلية خصوصاً بعد الثورة التلفز يونية وانتشارها الواسع، تطلق على التكنولوجيا التى تقوم بمهمة الاعلام والمؤسسات التى تديرها اسم وسائل الاعلامـ.

أنواع وسائل الاعلامـ

وسائل اعلام مطبوعة:

صحف وجرائد ومجلات،

وسائل اعلام مرئية ومسموعة:

★ اذاعات ★ القنوات الفضائية ★ السينما

الانترنت: وسيلة اعلام مطبوعة، مرئية ومسموعةـ.

مضار التلفاز:

يعتبر التلفاز من اهم وسائل الاعلام فى العصر الحديث، فهو منهل ثقافة ومورد علم ومروى وتسلية و مرح وفائدة يقضى الصغار والكبار أمام شاشته الصغيرة ساعات طويلة تنسيهم واجباتهم المدرسية واعمالهم العادية.

وبرامج التلفاز كثيرة ومنوعة فيها الجد والتاريخ والعلم، والثقافة والرياضة ولكن من غريب ما نراه فى مجتمعنا اليوم، انصراف الشباب والاطفال الى متابعة برامج التلفاز، والجلوس أمام شاشته مرة طويلة دون الانتباه الى ذلك الوقت الذى يهدرونه دون الاستفادة منه، بأداء واجب مدرسى، او مطالعة كتاب نافع او ممارسة هواية مفيدة، او متابعة دراسة او تحصيل علمى يساعدهم على ممارسة الحياة بشكل نافع ومفيد، بدلاً من الجلوس ساعات امام برامج عادية، ومسلسلات غريبة عن مجتمعنا، وافلام رغب بعيدة عن طينتنا و اخلاقنا من الممكن ان تكسبهم عادات سيئة، او ترسخ فى نفوسهم فيما بعيدة عن اصالتنا، تؤثر على سلوكهم وتصرفاتهم بالحياة فتدفعهم الى الانحراف عن الطريق القويم، فيصبح امر تقويمهم واعادتهم الى طريق الرشاد من الامور الصعبة وحتى تؤدى البرامج التلفزيونية رسالتها التربوية والتوجيهية والترفيهية، على القائمين على اعداد هذه البرامج ان يسعوا جاهدين الى اعداد البرامج التى تهدف الى المثل العليا التى ترسخ فى اذهان ابناءهم القيم الفاضلة، والعادات التربوية السليمة، متعاونين مع المربين واصحاب الاختصاص بعلم النفس والاجتماع، فهم ادرى بمصالح شبابنا، وما يمكن ان يكرس فى نفوسهم القيم الفاضلة وحب الوطن وحضهم على المحافظة على منشأهم، كما على الأهل ان يوجهوا ابناءهم الى البرامج المفيدة، ويراقبوا دراستهم، ويساعدونهم على تنظيم اوقاتهم بين الدراسة والهداية المفيدة، ومشاهدة الافلام التربوية والمسلسلات الاجتماعية التى تحمل المتعة والفائدة، ومتابعة برامج الصحة والثقافة والرياضة ضمن اوقات محددة ومنظمة، لاتتعارض مع اوقات الدراسة والتحصيل العلمى.

فوائد الانترنت:

للانترنت فوائد عديدة، فهو يقوم على اتاحة وفرة المعلومات فى شتى حقول العلم والمعرفة، حيث تنتج العقول البشرية الآن من المعلومات والمعارف فى سنوات قلائل قدراً يفوق ما كانت نتيجة سابقا فى عقود منية طويلة والمطلوب توظيف العلم والمعرفة لصالح الابداع والتقدم العلمى وتنمية القدرات العقلية، والقدرة على التعامل مع الكم الهائل من المعلومات بشكل علمى قائم على الاستنباط والاستنتاج والتحليل ومن فوائد شبكة

الانترنت ايضا انها تتيح لكل واحد منا ان يفتح له موقعا عليها يث من خلاله افكار وخواطره وفلسفته للاشياء والحياة، فضلا عن الخدمات الكثيرة التي تقدمها الشبكة لمستخدميها كالبريد الالكتروني والاتصالات الهاتفية والتسوق في المتاجر والاسواق والمعارض والمتاحف والاطلاع على البحوث.

ومن محاسن الشبكة أيضا سرعة الوصول الى المعلومات والحصول على جوانب مختلفة في حقول العلم والمعرفة وقراءة كل ما ينتشر في الصحف والمجلات الصادرة في مختلف انحاء العالم ومشاهدة القنوات والتعرف على كل ما يحدث في ارجاء العالم في وقت الحديث مباشرة، كما في الامكان قراءة مختلف انواع الكتب الالكترونية وزيادته مواقع المكتبات والتعرف على البلدان والمدن، والشخصيات والاعلام ومن الممكن ايضا اقامة علاقه عامة من خلال الشبكة، والتحاو مع القريب والبعيد من خلال الرسائل المكتوبة، ويمكن اضافة الصوت والصورة وكذلك يمكن الاستفادة من الانترنت للاستماع بالهوايات المختلفة والترويج عن النفس وغير ذلك كثير وايضا التجارة فهناك الكثير من الاشخاص الذين يعملون في مجال التجارة، يقدمون على استخدام الانترنت من اجل تبادل الصفقات التجارية والاستثمار.

ويتم من خلال الانترنت تحميل البرامج وتحديثها باقل تكلفة بالاضافة الى الخدمات الواسعة في شتى مجالات الحياة العلمية والادبية والالكترونية فضلا عن اعتباره طريقة اتصال سريعة ومباشرة سواء عن طريق برامج المحادثات او عن طريق برامج اخرى.

والآن نحن في عصر التكنولوجيا، فأى شئ في الحياة اصبح يسير عن طريق الكمبيوتر والانترنت والتكنولوجيا، حتى الزواج، فهناك بعض الناس يتزوجون عن طريق التعارف على الانترنت عن طريق برامج المحادثات Chat والان اصبحت الحكومة تدير الكثير من اعمالها عن طريق الانترنت وربط كافة المؤسسات الحكومية العام باجهزة الكمبيوتر والانترنت وهذا ما يطلق عليه الان في عصرنا هذا الحكومة الالكترونية والانترنت.

مضار الانترنت:

اما عن مساوئ الشبكة، فان المواقع الاباحية الموجودة على الشبكة، حيث الافلام الخليعة، والصور العارية، وامكانية اقامة علاقات عاطفية بين الشباب والفتيات، وهذا ما يشكل اكبر خطر على اخلاقيات الشباب والمراهقين من الجنسين على حد سواء.

وفي ظل عدم امكانية منع هذه البرامج الاباحية التي تزداد انتشارا يوما بعد يوم، فان الحل يكمن في ان

يكون لدى الشباب والفتيات من الوازع الديني والثقافي والاخلاقي ما يمنعهن ذاتيا من مشاهدة البرامج والمواقع التي تضر باخلاق وقيم الانسان وكذلك توجد على الشبكة مواقع لترويج الافكار الضالة والمضللة وهو ما يؤدي الى انحرافات فكرية لدى الشباب ممن لا يملكون فكرا اخلاقا وثقافة محضة او يفقدون الرؤية الفلسفية للدين والحياة ولا يفقهون فلسفة الحياة الالبشكال سطحي اجوف فيجب التأكيد على ضرورة الاستفادة المثلى من الانترنت في الجوانب العلمية والثقافية التكنولوجية وغيرها مع الاهتمام والاستفادة من التقنيات الحديثة في اسلوب العرض حتى تؤدي المواقع رسالتها على خير وجه.

فهناك الكثير من الشباب يقومون بفتح مواقع خلعية مخلة بالاداب والاخلاق يرسلوها الى الفتيات فهذا يشكل خطر كبير على اخلاقيات الشباب والفتيات وهناك من يقدم بتضييع وقت فراغه في التكلم والمحادثة عن طريق الشبكات Chat وهذا له اضرار تعدد على الفتاة التي ستؤثر عليها وتقوم على محادثة الشباب وتكبر العلاقة لفتح مجالات أخرى بينهم.

فلابد من استغلال امثل للانترنت حيث يتم الجلوس بالساعات على برنامج المحادثات Chat بدون فائدة، حيث يوجد فيه ضياع للوقت والجهد والانشغال عن القيام بالاعمال الضرورية او القيام بالمسؤوليات، بالإضافة الى وجود المواقع الاباحية الغير اخلاقية التي تتنافس مع القيم والتقاليد والاخلاق.

الاعلام في ضوء تعاليم النبوية ﷺ:

تعاليم النبوية ﷺ والاخلاقيات هي مجموعة القيم والمعايير التي يعتمد عليها افراد مهنة ما للتمييز بين ما هو جيد وما هو سيئ وبين ما هو صواب وما هو خاطئ وبين ما هو مقبول او غير مقبول فهي تمثل مفهوم الصواب والخطأ في السلوك المهني والتحقيق ذلك يتم وضع ميثاق يبين هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة نماذج من موضوعات الاخلاقية الاعلامية في ضوء تعاليم النبوية ﷺ

الثبت والتأكد من المعلومة والخبر:

الاعلام صورة راقية وضابط مهم في تحري الحقيقة وتفحص الاخبار المنقولة قبل اتخاذ القرارات بشأنها، قال الله تعالى على لسان هدهد لسليمان عليه السلام:

فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (5)

وقبل ان يضع النظام العالمي الحديث ضوابطه لهذه المهنة، قد ذكرها القرآن الكريم قبل خمسة عشر قرنا

فهذا ظاهر من هذه الآية ان حاجة الكلام الاعلامى الى ان تكون المعلومات شافية و كافية، وهذا ما تؤكده لفظة (أَحْطَّتْ) ثم حادثة المعلومة وجَدَّتْها تجعل لها القيمة الاكبر، فيما يسمّى فى مصطلحات الصحافة بالسبق الصحفى، وهذا ما تحكيه لفظة (يَمَّا لَمْ تُحْطْ بِهِ)، ونقل الخبر فى موعده المحدد وبالسرعة الكافية، كان لا بد من (وَجِئْتُكَ)، ففيها استشعار تعب جالب الخبر و ناقله، وليؤكد على ان بعد المكان لم يكن حاجزا بينه وبين ان ينقل الحقيقة من مصدرها الاصلى ومظاهرها قال (مِنْ سَبِيٍّ)، ولان طبيعة الكلام اعلاميا يجب ان يصدر للقراء بخبر محرر صحفيا، ليكون اداة التواصل معهم قال (يَنْبَيًّا)، ومعيار قبول الاخبار من نقلتها ان يكونوا صادقين لم يعهد عليهم الكذب، فلذا رأيناها قال (يَقِينِي) ليطمئن السامع او القارئ، فياخذ الأمر على محمل الارتياح للخبر الوارد. فهذه امور لتثبت والتاكيد من المعلومات والاخبار هي جمعت مبادئ الاعلام من خلال القرآن الكريم وهذه قيلت على لسان هدهد سليمان، ان يكون من اوائل العاملين فى مصلحة البريد فى التاريخ. فقد امرنا الله تعالى ان نتبين ونتأكد من اى خبر منقول قبل الحكم عليه، او نقله واذا عته. فقال الله تعالى سبحانه:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)

وفى آية اخرى يقول الله سبحانه:

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ الْأَقْلِيًّا (7)

فهذا امرهم فى غاية الاهتمام بالترام بضوابط نقل الخبر هو التثبت والتأكد وخلق عظيم.

الصدق:

ان المسلم مطالب بالصدق فى القول والفعل، الصدق ضرورى لازم فى كل حال من الاحوال ومن مواصفات الخبر وفقاً للمفهوم الاسلامى ان يكون صادقاً قال الله تعالى فى القرآن المجيد:

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ (8)

حدثنا الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال، قال رسول الله ﷺ:

”عليكم بالصدق فانّ الصدق يهدي الى البرّ وانّ البرّ يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً واياكم والكذب فانّ الكذب يهدي الى الفجور و انّ الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً“-(9)

ان الخبر الكاذب يؤدّى الى بتلو رأى عام غير سليم و يوقع الناس فى الفتنة و لهذا اهتدى النبى الكريم ﷺ الى ضرورة استقصاء الخبر من اكثر من مصدر واحد ليتأكد و يثق به. فقد بعث الرسول ﷺ الوليد بن عقبة الى بنى المصطلق ليجمع منهم الصدقات فتلقوه بالصدقة ولكنه رجع فقال للنبي ﷺ ان بنى المصطلق قد جمعت لك لتقاتلك و قد ارتدوا عن الاسلام، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد و امره ان يتثبت و لا يتعجل فانطلق حتى اتاهم ليلا فبعث عيونه فاخبروا انهم مستمسكون بالاسلام و سمعوا اذانهم و صلاتهم، و قدر أى منهم خالد الذى يعجبه فرجع الى النبي ﷺ فاخبره بالخبر، و يبدو انه كان من بعض المسلمين اندفاع عند الخبر الاول الذى نقله الوليد بن عقبة و اشاروا على النبي ﷺ ان يعجل عقابهم، و ذلك حمية من هذا الفريق لدين الله و غضبا لمنع الزكاة، فجاءت الآية:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (10)

ان النبى الكريم ﷺ قد تاكّد من مدى صدق الخبر و صحته من اكثر من مصدر واحد و لهذا ارسل خالداً ليتأكد من صدق الرواية التى نقلها الوليد و امره بالتحقق و التأكد و التثبت و اليقين.

فالنزام الصدق و اليقين ”صفة بالغة الاهمية فى الاعلام الناجح، و فى الدعوة الى الله، فان تحرى الحقائق و الوقائع و الالتزام بواقعها كما وقعت هما الضمانة الاساسية للفوز بثقة الناس الذين هم غرض المادة الاعلامية، او هدف الدعوة الى الله، و ليس ادل على اهمية الصدق و تحرى الحقيقة فى الاعلام من تاريخ الوقائع الاسلامية نفسها. لقد اثبتت حويلات التاريخ الاسلامى ان الكاذب و الاساطير التى وجهت بها دعوة الاسلام قد سقطت

كلها امام الاستقامة و الطهارة فى مناقب اصحاب الدعوة الى الله“-(11)

لذا فان الاعلام فيه ان يكون صادقا و هذا ادعى للقبول و الاحترام و الاعتماد.

الامانة:

الامانة في تعاليم الاسلام مطلوب في كل الاحوال في نقل الخبر وصياغته ليطمئن الناس ما يورد من معلومات و اخبار ولذا الخبر يكون موافقا للواقعية لان الاعلام رسالة نبيلة و امانة كبيرة في اعناق الذين يبذلون جهوداً كبيرة لا يصلح الحقيقة الى الناس فقال الله تبارك وتعالى في حفظ الامانة وتاديتها و ايصالها الى اهلها:

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا (12)

وهكذا قال الله تعالى:

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خُشِعُونَ ۝ إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: وَالَّذِينَ هُمْ لَا مُنْتَهُمَ
وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَرِثُونَ ۝ الَّذِينَ

يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ۝ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (13)

حديث ابى سفيان عند البخارى معلقا سؤال هرقل لابي سفيان وفيه:

”قال: فماذا يأمركم به؟ قال: يأمرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا، وينها عنا ان يعبد اباؤنا

، ويأمرنا بالصلة، والصدقة والعفاف، والوفاء بالعهد و اداء الامانة“ الحديث مطولا - (14)

قال الامام احمد رحمه الله ثنا عفان ثنا حماد ثنا المغيرة بن زياد الثقفي سمع انس بن مالك يقول:

ان رسول الله ﷺ قال:

”لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له“ (15)

وقد حث القرآن الكريم على تطابق قول القائل مع فعله:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (16)

و جدير باصحاب التعاملات مع الناس من مؤسسات و منظمات و افراد ان يضعوا هذه الحقيقة نصب الاعين فلا يأتى الفعل مناقضا للحديث و الا أدى ذلك الى فقد ثقة الناس و اشاعة مناخ من الشك في التعاملات بين الجماهير على نحو
يؤدى الى افساد جو العلاقات الطيبة بينهم-

فعلاعات الصدق و الامانة و الاخلاص و الالتزام تظهر في قسماات الوجه، و تظهر في السيرة الحسنة- وهكذا

الامانة في نقل الاخبار و المعلومات ضرورى جدا- و الخبر يكون موافقا للواقعية الحقيقية- لان حفظ الامانة داخل في

ممنوع الغش في نقل المعلومات والاعخبار:

الغش خداع مقرون بسوء النية وقصد الاضرار بالآخرين (المنجد مادة غش)

هناك للغش انواع، منها الغش في رواية الخبر او نقل النبأ، فقد حرم الاسلام نشر اخبار غير موثوق من صحتها، وقد كان النبي ﷺ يراجع ناقلی الاخبار حتى لا يصل مسامع الجماهير خبر كاذب يأتي بنتائج غير سليمة، فالتثبت من الخبر شرط اساسی لا ذاعته على الناس، ومما لا شك فيه ان هذا التوضيح من جانب النبي ﷺ يصلح دستوراً اخلاقياً لصحاب الاعلام ليتوخوا الصدق وعدم المبالغة في نقل الخبر والمعلومات:

”الاعلام الاسلامی يجب ان يكون عادلاً في احكامه، منصفاً في عداوته، يعطى كل ذي حق حقه، فلا

يحمله الانتماء الى غمط الناس حقهم او يحمله العناد الى اظهار الحق او اخفاء جوانب الخبر في الا

عداء و المنافسين، او يعتمد الى تغيير المعلومات او تحريفها لتتناسب مع الهوى في النيل من

الآخرين او انتقاص قدرهم او تحميل الامور ما لا تحتمل-“ (17)

ولذلك يعد هذا الاساس ركناً مهماً من اركان الاعلام الاسلامی، ان ليس هناك اى غش في نقل المعلومات والاعخبار-

تجنب خداع السامعين والمتابعين:

هذا امر ضروري تجنب خداع السامعين والمتابعين في نقل الاخبار والمعلومات- اصل هذه المادة يدل على

اخفاء الشيء فالخداع اظهار خلاف ما تخفيه قال الراغب الاصفهانی الخداع، انزال الغير عما هو بصدد به امر يبده على

خلاف ما يخفيه- (18)

الخداع اعتداء كبير في العلاقات غالباً يؤدي الى مشاعر الخيانة وعدم الثقة بين الشركاء انه ينتهك قواعد

العلاقات و يعتبر مخالفة سلبية للتوقعات معظم الناس يتوقعون من الشركاء وحشي الغرباء ان يكونوا صادقين اغلب

الوقت لو توقع الناس ان معظم المحادثات تكون غير صادقة سيطلب الحديث والتواصل مع الآخرين الالهام والتضليل

للحصول على معلومات موثوق بها- (19)

الرأى العام في الاسلام له مكانته، لذلك حارب الاسلام كل من يحاول خداع الراى العام وغشه، لان في

ذلك بعداً به عن وظيفته المنوطة به- و اقام الاسلام اسس التعامل بين البشر على اساس الوضوح والصراحة- فحرم كل

ما من شأنه التفرير بالناس و خداعهم بأية وسيلة من الوسائل- و اننا نجد تحريم الاسلام للخداع واستغلال عقول الناس

في آيات كثيرة وسنة الرسول ﷺ كما قال رسول الله ﷺ:

”أنا أنا بشر وانه ليأتينى الخصم فلعل بعضكم ابلغ من بعض فاحسب انه صدق فاقضى له بذلك

فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او فليتر كها“ (20)

عدم الخوف في اظهار الرأى:

عدم الخوف في اظهار الرأى الصحيح هو اساس الاعلام الذى تخضع له باقى الاسس و بدونها تفقد تلك

الاسس مسمياتها- قال الله تعالى:

فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ (21)

قال رسول الله ﷺ:

”افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر“ (22)

هناك رواية اخرى:

”ان اجلاسأل النبى ﷺ وقد وضع رجله في الغرز، اى الجهاد افضل؟ قال ﷺ ”كلمة حق عند

سلطان جائر“ (23)

يقول الاستاذ سميح عاطف:

”اما اذا استحوذ عليه الخوف، واخذ الهلع بمجامعه، ووقفه عند امور صغيرة، واخذ يكبر في نفسه

الخوف، ويتوهم الاشباح، ويرتعد من الاقدام، فان هذا لم يعمر قلبه بالايمان-

وذلك كالخوف من الحاكم الظالم في ان يقع الاذى بالفرد الذى يؤذى بدوره الى ايقاع الاذى

بالامة، وكنخوف الجندي الذى في ساحة القتال من الموت الذى يؤدى الى ابادة الجيش كله، وهو

واحد منهم، وكنخوف من السجن في سبيل العقيدة التى يحملها المرأما يؤدى الى ضياع العقيدة

، وهو اكثر الثامن السجن- وهذا الخوف خطر جدا على الامة يؤدى الى المخاطر، بل ربما ادى

الى الدمار والهلاك-“ (24)

الحرية الاعلامية تكون المضبوطة بضوابط اسلامية واخلاقية تعتمد على عدم المساس بالآخرين والاساءة

اليهم واثارة لمشاكل والمحافظة على وحدة الامة واستقرارها وامنائها وسلامتها-

التوصيات والاستنتاجات:

يوصى الاعلاميين بالتوصيات والاستنتاجات الآتية:-

- ١- الصدق
- ٢- الامانة
- ٣- العدالة
- ٤- التوازن
- ٥- عدم الخداع في اساليب المعلومات واستخدام العناوين والصور
- ٦- الدقة
- ٧- عدم اساءة تقديم الصورة والمعلومات
- ٨- التصحيح وهو التزام الوسيلة بذاتها بتصحيح المعلومات الخاطئة وهو يختلف عن حق الرد.
- ٩- الفصل بين الخبر والرأى.
- ١٠- التعليق العادل على الاحداث
- ١١- احترام حقوق الانسانية.
- ١٢- احترام حقوق كل الاطراف في التعبير عن آراؤا.
- ١٣- العرض المتوازن لآراء الاطراف المختلفة.
- ١٤- احترام حق النقد.
- ١٥- الدفاع عن مصالح المجتمع
- ١٦- عدم التأثير على سلطات القضاء.
- ١٧- احترام قاعدة ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته.
- ١٨- عدم تمجيد الجريمة او الدعوة اليها او تشجيع العنف والمخدرات
- ١٩- احترام القيم العامة للمجتمع
- ٢٠- حرية الرأى والتعبير.
- ٢١- حرية الصحافة
- ٢٢- حق الجمهور في المعرفة والحصول على المعلومات

- ٢٣- احترام النظام والدستور والقانون-
- ٢٤- احترام مؤسسات الدولة-
- ٢٥- حماية الامن القومي-
- ٢٦- عدم نشر المعلومات السرية التي يشكل نشرها ضرراً بالمصلحة العامة-
- ٢٧- تجنب السب والقذف-
- ٢٨- احترام الكرامة الانسانية-
- ٢٩- حق الوسائل الاعلام في الحصول على المعلومات ونشرها-
- ٣٠- الدفاع عن مصالح المجتمع-
- ٣١- احترام حقوق الخصوصية-

المصادر والمراجع

- 1- ابن منظور، الامام العلامة ابن منظور الافريقي، (ت 711هـ) لسان العرب، طبع، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان-
- 2- البخاري، الامام محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت 256هـ) صحيح البخاري، رقم الحديث: 3461، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية
- 3- البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: 1739
- 4- سورة الطلاق 65:3
- 5- سورة النمل: 22
- 6- سورة الحجرات: 6
- 7- سورة النساء: 83
- 8- سورة الاحزاب: 24
- 9- حواله: واخرجه البخاري 6094 وليس فيه "التقييد بالتحري" واخرجه ابو داود 4989 والترمذي 1971 واحمد / 1, 5, 7, 8، ومواضع اخرى وغيرهم وانظر الطيالسي 247، 1، 3
- 10- سورة الحجرات: 6

-
- 11 - مقال: السياسة الاعلامية في القرآن بين التاريخ والمعاصرة- محمدر مضان لاوند، ص 244، من كتاب الاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية- منظمة الندوة العالمية للشباب الاسلامي، 1399هـ
- 12- سورة النساء: 58
- 13- سورة المومنون: 1-11
- 14- صحيح بخارى، رقم الحديث: 2941
- 15- اخرجه احمد 3/153-154، والبيهقي 6/288 من طريق ابي هلال الراسي محمد بن سليم
- 16- سورة الصف: 2
- 17- الاعلام الاسلامي، سمير بن جميل الراضي، سلسلة رابطة العالم الاسلامي، العدد 172، ص 70
- 18- الاصفهاني، العلامة الراغب مفردات الفاظ القرآن، مادة خدع، دار القلم، دمشق، بيروت
- 19 Guerrero, L, Anderson, P Afifi, W (2007)
- 20- التاج الجامع 2/516
- 21- سورة آل عمران: 175
- 22- جامع الترمذي، كتاب الفتن، رقم الحديث: 2174
- 23- سنن النسائي رقم الحديث: 4214
- 24- صفات الداعية وكيفية حمل الدعوة، سميح عاطف الزين دار الكتب اللبناني- ط الاولى، ص 51
-